تجربة

يسافر المسلم إلى الدولة الأجنبية للدراسة أو العمل ويعود بتجربة غنية تظل فى ذاكرته.

محمد أبو السعود

تجربة اليوم يرويها الدكتور محمد عبدالباقى ابراهيم - أستاذ مساعد التخطيط العمرانى بكلية الهندسة جامعة عين شمس يقول: برغم سفرى المتكرر إلا أننى لا أستطيع أن أنسى اقامتى بهولندا لمدة عامين للحصول على دبلومة فى الاسكان والتخطيط العمرانى بمعهد الدراسات الاسكانية بمدينة «روتردام» التى تعد أكبر ميناء فى أوروبا.

● ما الذى أعجبك فى هولندا خلال فترة إقامتك بها؟

●● هولندا تتميز بأنها قطعة من الريف الاوروبى الجميل وشعبها مسالم جدا ولا تشغله السياسة كثيرا وينصب تركيزه على تنمية موارد بلادة مثل الالبان واللحوم والجبن والزهور.

وماهى صورة العرب والمسلمين فى عيون الهولنديين؟

●● اكثر ماكان يحزننى أثناء إقامتى هو الفكرة الخاطئة المسيطرة على الشعب الهولندى تجاه العرب.. فالكثير منهم يخلط بين الاسلام والارهاب والعنف.. أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد نجح الإعلام الصهيونى فى تشويه صورة المناضلين الفلسطينيين واظهارهم فى شكل مجرمين ومتطرفين لاهم لهم سوى بث الرعب والدمار فى دولة اسرائيل المسالمة!!

● وهل كنت تحاول تغيير هذه الأفكار لديهم؟

●● نعم فقد دخلت فى حوارات كثيرة مع أصدقائى الهولنديين لتوضيح صورة الإسلام والتأكيد على أنه دين عدل وحق وسلام وكنت أوضح لهم أن الشعب الفلسطينى ليس ارهابيا وانما شعب يسعى لاسترداد حقوقه واقامة دولته كما كنت اذكرهم دائما بأن اراضى فلسطين هى أراض عربية وان الاسرائيليين ماهم الا حفنة من المغتصبين ومزورى للتاريخ.

● وكيف كان تقبلهم لهذه الأفكار؟

●● لديهم بالفعل استعداد لتعديل الأفكار وتغييرها خاصة وانهم يحترمون كل الشعوب.. كما أنهم يتميزون ببساطة الإنسان الريفي ولكن اتمنى أن يكون لآلة الإعلام العربي وجود فعال فى هذا المجال وإلا نستهين بالشعوب اعتمادا على الحكومات.

● وماذا عن فكرتهم بالنسبة للحضارة الفرعونية؟

●● الهولنديون يعرفون الكثير عن الحضارة الفرعونية واسماء ملوكها ولكن فى نفس الوقت فإن معلوماتهم ضئيلة جدا عن العرب والمصريين فى العصر الحديث فهم يتصورون اننا مازلنا حتى الآن نركب الجمال ونجهل العلوم الحديثة والكمبيوتر.

● وماذا عن أغرب المواقف التى تعرضت لها؟

●● اذكر اننى كنت بصحبة اصدقائى فى جولة بشوارع هولندا واعجبنى التصميم المعمارى للسفارة الامريكية فقمت بالتقاط صورة لها وكانت المفاجأة هى تجمع رجال الشرطة حولى واستفسارهم عن اسمى وجنسيتى وديانتى واخبرونى انها احتياطات أمنية خوفا من وقوع عمليات ارهابية وبرغم مرور الموقف بسلام إلا أننى لا استطيع نسيانه حتى الآن.

د . محمد عبدالباقى ابراهيم

● وماذا عن رمضان هناك؟

●● أتذكر أن المسئولين الهولنديين ببيت الطلبة الذى كنا نقيم فيه كانوا يقومون بتعديل مواعيد الغذاء لنا حتى موعد الافطار كما انهم كانوا يراعون مشاعرنا كمسلمين فى تخصيص أماكن لاقامة الصلاة.

● وهل كنت تواظب على الذهاب للمساجد؟

المساجد فى هولندا أشبه بمراكز لتجمع المسلمين فهى ليست لاقامة الصلاة فقط وانما ايضا فرصة للتعرف على اصدقاء جدد من جنسيات مختلفة ومازالت احتفظ بصداقات مع مسلمين ماليزيين واندونسيين واتذكر تبادلنا لدعوات الإفطار وقضائنا ليالي رمضان هناك.